

أخبار الثورة

إصابة مقاتل من لواء شام الرسول برصاص الميليشيات الشيعية ورابطة ثوار جنوب دمشق تحيي الذكرى السادسة لانطلاقة الثورة

-نظمت "رابطة ثوار جنوب دمشق" حفلاً ثورياً بمناسبة الذكرى السادسة لانطلاقة الثورة السورية في بلدة يلدا عصر يوم الأربعاء، تأكيداً على استمرار الثورة حتى إسقاط النظام ونيل الحرية والكرامة. -تنظيم الدولة يلقي قنبلة "مولوتوف" ظهر الثلاثاء على الحاجز الفاصل بين بلدة يلدا ومخيم اليرموك، ما أدى لاحتراق أحد شوارع المحلات القريبة من الحاجز، وجرت على إثرها اشتباكات بين عناصر لواء شام الرسول المرابطين في نقطة المسبح بالقرب من الحاجز مع عناصر تنظيم الدولة. -أصيب أحد مقاتلي لواء شام الرسول الأحد الفائت برصاص قناص الميليشيات الشيعية على جبهة الأندلس في حي السيدى مقداد، حيث استهدفت الأخيرة الحي بالرشاشات الثقيلة من عيار 23 ملم. -فتحت قوات الأسد حاجز العسالي يوم الأحد، وذلك بعد إغلاقه يوم الخميس الفائت، إثر خلاف دار بين أحد أعضاء وفد "المصالحة" الممثل لحي العسالي وعناصر قوات الأسد المتمركزة على الحاجز، بسبب التفتيش الدقيق والاستفزازي للنساء في الكراج المخصص لدخول العائلات. -تنظيم الدولة يغلق الحاجز الفاصل بين مناطق سيطرته في المخيم ومنطقة الريجة الخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام في مطلع الشهر الجاري نتيجة قيام التنظيم بتحصينات جديدة، فيما قام التنظيم يوم السبت بفتح معبر جديد لخروج المدنيين القاطنين في الريجة من جهة شارع ال 15. -أفاد مصدر مّطلع لـ "ربيع ثورة" عن خروج المدعو "علاء بارافي" أحد أبناء بلدة عقربا قبل عدة أيام وبشكل مفاجئ من جنوب دمشق المحاصر باتجاه العاصمة عبر حاجز ببيلا-سیدی مقداد. وأكد المصدر أن "بارافي" استدرج عدداً من سكان بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واعداً بإخراجهم خارج سوريا مقابل مبالغ مالية طائلة، وأضاف "وبعد خروجهم من المنطقة لم يُعرف عنهم أي شيء وانقطع الاتصال بهم لمجرد خروجهم من معبر ببيلا" ، وأشار المصدر إلى أنه " قد يكون المدعو علاء موقوفاً لدى الأفرع الأمنية ويقوم باستدراج الأشخاص تحت ضغط من المخابرات السورية".

خاطر

لذلك كانت الثورة.. ولذلك ستستمر..

مع ذكرى الثورة نستعيدُ سنواتٍ مضتْ، سنواتٍ مُلئتْ خوفاً ورعباً لدرجة أنَّ أشدَّ المتفائلين والمتطلّعين للحرية لم يكن يتصوّر أبداً أن يتجرّأ أحدٌ ما في سورية على التّظاهر أو الوقوف في وجه نظام الأسد.

لقد حكم الأسد البلاد بقبضةٍ من حديد، ومارس الإرهاب على الشعب، وارتكب مجازر متعددة عبر سنوات طويلة، كلُّ هذا أدى إلى الصمت المريب الذي عشنا فيه، لكن تحت الرماد.. كان هناك كلامٌ آخر.

فمهما طال الانتظار، ومهما صعبت الظروف كان لا بدّ للشعب أن يقول كلمته، وأن يثورَ ويكسرَ حاجز الخوف للأبد.. فاندلعت الشرارة وامتلأت الشوارع والساحات بالمتظاهرين، وحطّمت أصنام الأسد ومزّقت صورهِ وغدت تحت الأقدام.

لم تكن سوى صرخةً لاستعادة البلاد ممن احتلها، لتعود لأصحابها الحقيقيين.. بعد أن أمست سورية بكل ما تحمله الكلمة من معاني.. مختصرةً بعائلة الأسد وبنظام حكم طائفي، تشعبت فيه السلطات الأمنية ورصدت فيه أموال الشعب لصالح الجيش تحت اسم "المجهود الحربي" الذي تبين أنه يُخزّن ليستخدم ضدّ الشعب نفسه.

لا فرق كبير بين سورية ومصر أو بقية بلدان الربيع العربي أو غيرها، فلقد شكّلت جيوشُ المشرق على يد كلٍّ من الاستعمارين الإنجليزي والفرنسي في بلادنا لتكون أشبه بدولة عميقة، أو لنقل عصابةٍ تغتصب البلاد والعباد، فالجيش السوري والآخِر المصري أُسس كلُّ منهما إبان فترة الاستعمار على أسسٍ معينة.. ليكون مندوباً حين يغيب "المندوب السامي".

جيوش أسست على الظلم والإجرام والفساد، ومن اعتاد أن يكون مجرماً.. لا يستطيع أن يكون مسالماً.. بل من اعتاد على ظلم الناس.. لن يكون عادلاً.. فالعدل مهلكةٌ له..

ففي مصر وبعد الضغط الشعبي الهائل في ميدان التحرير، تحرّك الجيش وشكّل مجلساً عسكرياً بإمرة "الطنطاوي" فأبعد "الرئيس" في مسرحية واضحة وحافظ على "النظام"، ثم وبعد الانتخابات عاد وببساطة، أُخرج "الرئيس المجرم" من السجن معلناً "براءته"، وأصدر حكم الإعدام على "الرئيس المنتخب".



قد يسهل الأمر في سورية لو بقي فيها جيش، لكن وعقب اغتيال خلية الأزمة - تموز 2012 غاب كل من كان من الممكن أن يلعب دور الطنطاوي، وأصبحت "المؤسسات الأمنية والعسكرية" لعبة بين أيدي روسيا من جهة وإيران من جهة أخرى وما تفجيرات حمص ودمشق الأخيرة إلا دليل على ذلك.

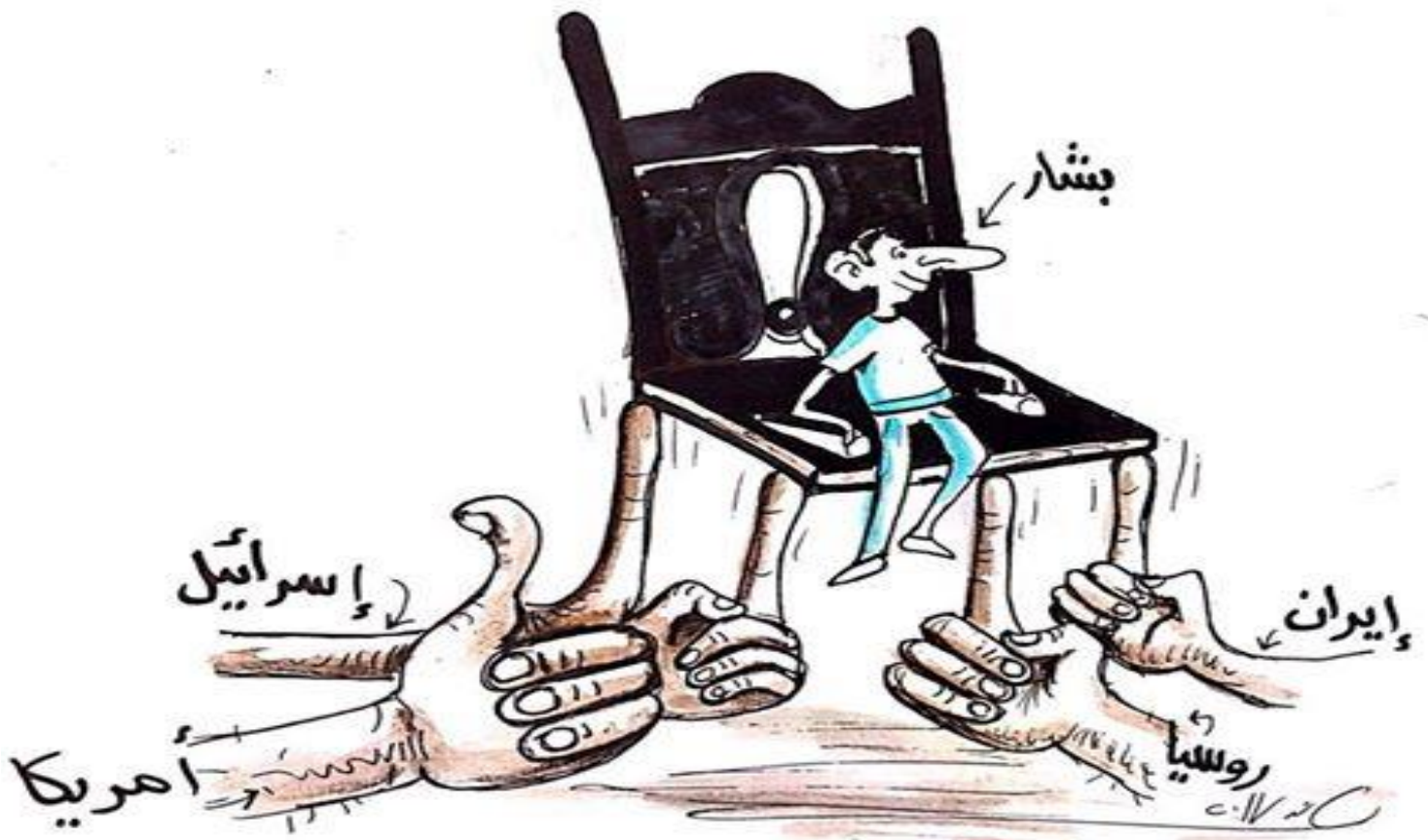
نعم، ما يميز تلك الأنظمة هي خيانتها، فلو كانت وطنيةً لأسقطها الغرب من اليوم الأول، والأمر الذي جعل نظام الأسد مثلاً يعيش مترنحاً حتى اليوم هي شبكة المصالح التي صنعها أو التي صُنِعت له، فوجوده يحقق مصلحةً لإيران من جهة نشر التَشْيِيع، ومصلحةً لروسيا للوصول لمياه المتوسط، ومصلحةً كبرى لإسرائيل لحماية وجودها.

إن لحظة قهر واحدة عاشتها أمٌ فقدت ولدها في سجن تدمر أو في صيدنايا أو في المزة أو فيما عُرِفَ أو لم يُعْرَف من أقبية المخابرات لهي بحاجةٍ لألف ثورة..

فما بالكم بالآلاف عبر عقود الظلم الطويلة..

وما بالكم بالأم التي كانت وما زالت رهينة سجون الظلم والقهر...

لذلك كانت الثورة.. ولذلك ستستمر..





من واقعنا

عندما يتحول الثائر

إلى زنديق! - ٢ -

صار من الخطورة بمكان أن يمتد طموح الثائرين لأكثر من الإطاحة بأنظمة الحكم التي أشبعتهم ظلماً وتنكيلاً، ولا سيما مع تكشف الحقائق التي خبأتها عصا الأنظمة وأخفاها بطشها، فكان لا بدّ من محاصرة الثورات وإفراغها من مضمونها وتحويلها إلى صورةٍ سيئةٍ في رؤوس المجتمعات العربية؛ تصل بهم في نهاية المطاف لتقبُّل الخيارات الدوليّة من غير قيدٍ أو شرط وكان الطريق الأقرب في ذلك إغراق الثورات بالأفكار الدينية ولا سيما المنحرفة منها، وتوليف الواقع بناءً على خطابات الدعاة إلى هذه الأفكار التي يصعب فهمها، وإن فهمت فلا يُمكن تطبيقها.

وتدعو هذه الأفكار في مجملها إلى محاربة العالم وقتل كل من فيه، وتتغنى بشرب الدماء وأكل الأشلاء وقطع الرؤوس، وتودي في نهاية المطاف إلى تحويل الثورات من شعبية مُحقّة إلى مشاريع أيديولوجية معبّأة بالأفكار العابرة للقارات والتي تشكل خطراً على العالم بأسره.

وكان القادر على القيام بهذا الدور نيابة عن الأنظمة العربية التي بانت عورتها وانتهت صلاحيتها؛ هؤلاء الذين تم تصنيعهم في السجون العالمية تحت مسموع ومرأى من المخابرات العالمية بكل أشكالها، وخلفهم من تبعهم من الطامحين والدالّمين والواهمين والمغرر بهم.

وبذلك تحوّلت الثورات العربية من ساعٍ للإطاحة بحكّام مجرمين، إلى حالقٍ من الصراع الداخلي التي لا ينتج عنها إلّا الدمار والخراب والقتل، ويصبح في نهايتها الثائر متّهماً بالكُفر والزندقة والرّدة، ليس لأنّه كافرٌ أو مرتدٌ أو زنديقٌ في حكم الشرع والشرعية،

إنّما في حكم من يرسم مستقبل المنطقة ويسعى لأن يخطّ حدودها الجديدة، وإن كان الثمن في ذلك ذبح كل من فيها. بقلم: أحمد عاصي.. بتصرف